ديوان حاتم الطائى

واخباره

طبع فى لندن سنة ١٨٧٢ بالحروف الجديدة الخاصة بمطبعة



London :

R. HASSOUN

27 ALPHA TERRACE, WORPLE WAY,

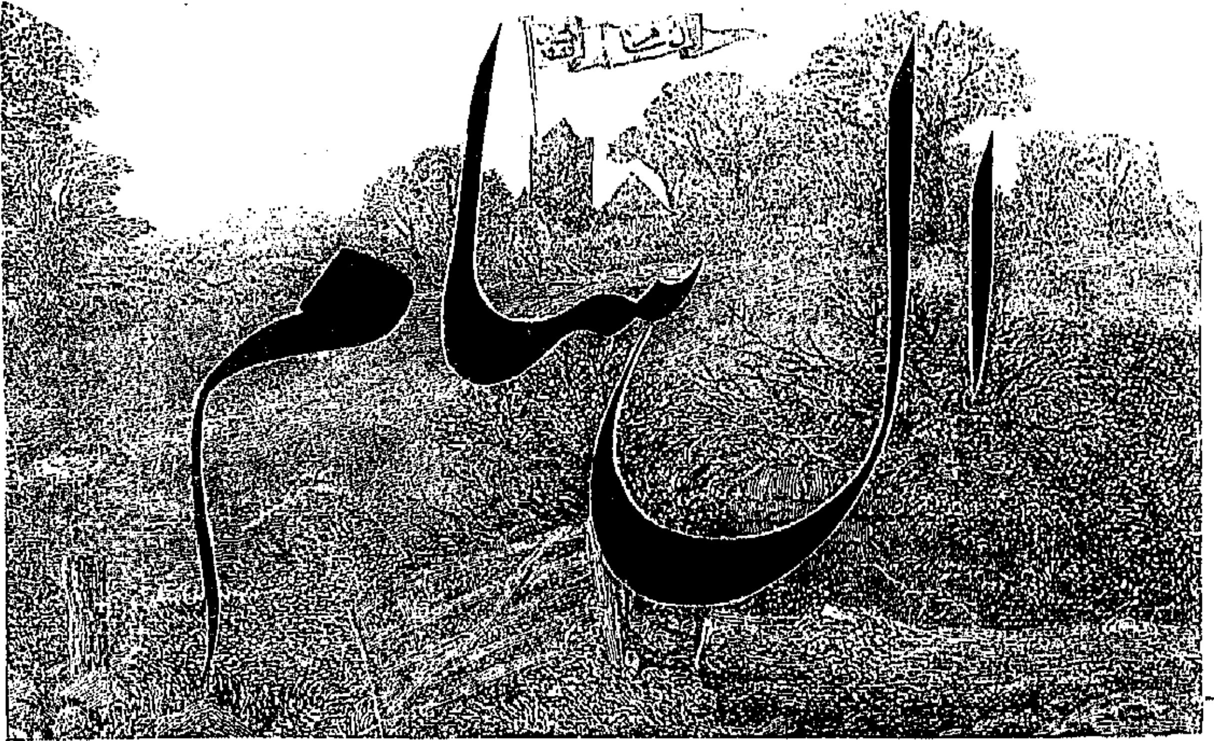
WANDSWORTH.

1872.

ديوان حاتم الطائى

واخباره

طبع فى لندن سنة ١٨٧٢ بالحروف الجديدة الخاصة بمطبعة



London :

R. HASSOUN,

2, ALPHA TERRACE, WORPLE WAY,

WANDSWORTH.

1872.

الله جل جلاله

اياك نسترشد ذلل لنا الصعاب وايدنا بحجة ناهض تقينا الزيغ
نسير بهدايتك يا ارحم الراحمين ۞

اما بعد فهذا ديوان شعر حاتم الطائى واخباره وهو حاتم طى الذى يضرب به المثل فى الجود فيقال اجود من حاتم ويكنى ابا سفانة وابا عدى كنى بابنته لانها اكبر ولده وبابنه عدى . وشعره كله حجة فى علوم اللغة

لم اجد من اعتنى بتقييد مولد حاتم ووفاته لكننا نحكم انه من رجال المئة السادسة للميلاد يشهد لذلك انه وفد على الحارث بن عمرو الجفنى ملكه على العرب قباذ بن فيروز الساسانى ومات قباذ فى الشهر السابع سنة اربعين وثمانماية لغلبة الاسكندر كما فى تاريخ ابى الفدا صاحب حماة ولم يدرك حاتم الاسلام لان المولد قد كان فى الثانى والعشرين من نيسان سنة ثنتين وثمانين وثمانماية للاسكندر قاله الكاتب ابن العميد فى تاريخ الدولة الاموية .

وكانت النصرانية فى طى ولم يكن حاتم نصرانيا وتوفى على دين ابائه وقبره فى جبل لطى يسمى بعوارض ❁

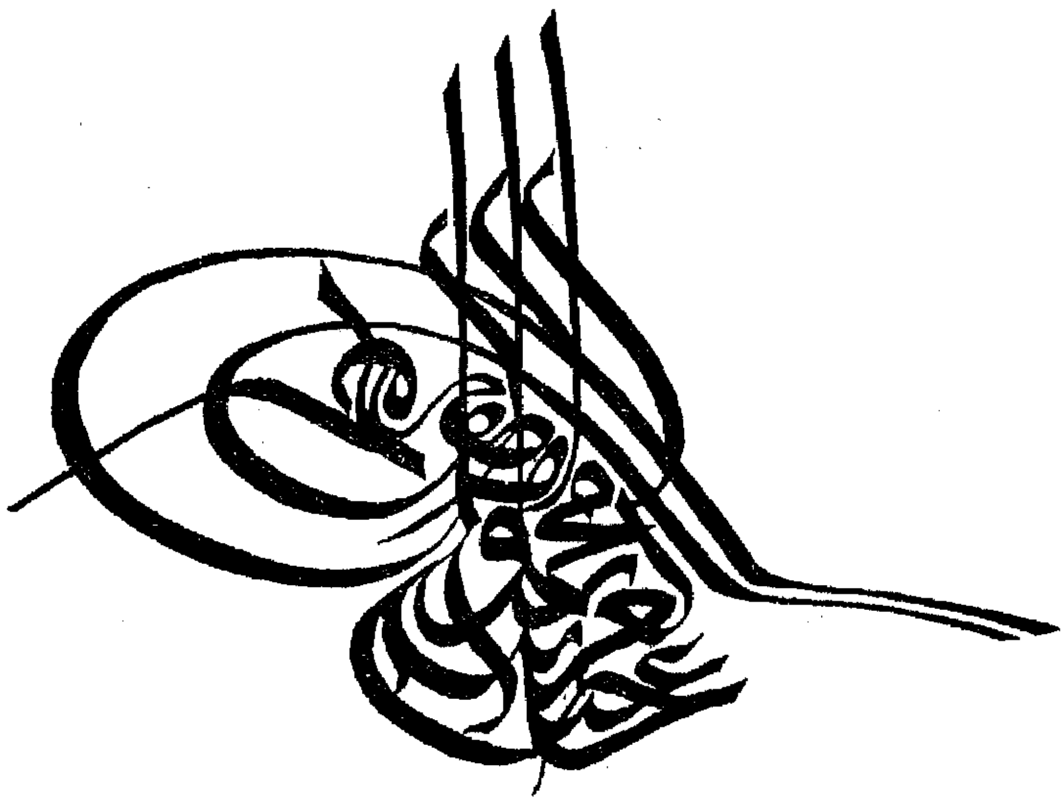
قال صاحب كتاب الاغانى „ وقد ادركت سفانة وعدى الاسلام فاسلما واتى بسفانة النبى صلى الله عليه وسلم فى اسرى طى جارية جماء حوراء العينين خدلجة الساقين لفاء الفخذين

خميصة الحصرين ضامرة الكشحين مصقولة المتنين ... فقالت يامحمد هلك الوالد وغاب الوافد فان رايت ان تخلي عنى فلا تشمت بي احياء العرب فانى بنت سيد قومى كان ابى يفك العانى ويحمى الذمار ويقرى الضيف ويشبع الجائع ويفرج عن المكروب ويطعم الطعام ويفشى السلام ولم يرد طالب حاجة قط انا بنت حاتم طى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياجارية هذه خلة المومن لو كان ابوك اسلاميا لترحمنا عليه خلوا عنها فان اباها كان يحب مكارم الاخلاق والله يحب مكارم الاخلاق „

قال ابن قتيبة فى كتاب المعارف ما تلخيصه كان عدى ابن حاتم يكنى ابا طريف وكان طويلا اذا ركب الفرس تكاد رجلاه تخط فى الارض وقدم على عمر ابن الخطاب فى خلافته وشهد مع على يوم الجمل ففقئت عينه وقتل ابنه يومئذ وقتل ابنه الاخر مع الخوارج وشهد مع على يوم صفين ومات فى زمن المختار وله مئة وعشرون سنة

قد وجدت من هذا الكتاب نسخة واحدة فى مكتبة لندن فاضفت اليه ما اورده صاحب الاغانى وغيره من اخبار حاتم طى

واخترته لأنه نادر ولاسيما حجة عند العلماء للاستشهاد به فى جميع علوم اللغة ان اضرب بطبعه عينة للاختراع الجديد الذى اجتهدته لتحسين طباعة الكتب وتسهيلها وان اطبعه بجميع انواع الخط العربى التى هى الان فى مطبعة ال سام وقد استتب لى بتوفيق الله اتقانها افتتاح سنة اثنين وسبعين وثمانمئة بعد الالف للميلاد وكان ذلك فى عصر السلطان العثمانى المتملك الاعظم



لازالت الفنون والعلوم فى دولته تنمو وتتكمل وتجود وثمار الجهد يانع فوائدها لخير المملكة السعدى تعود

نسب حاتم واخباره من كتاب الاغانى

قال ابن الاعرابى عن المفضل والاثرم عن ابى عمرو الشيبانى وابن الكلبى عن ابيه والسكرى عن يعقوب ابن السكيت انه حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرء القيس بن عدى بن اخزم بن ابى اخزم واسمه هرومة ابن ربيعة بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طى قال ابن السكيت انما سمى هرومة بن ربيعة لانه شج او شج وانما سمى طى طيا واسمه جلهمة لانه اول من طوى المناهل وهو ابن ادد بن زيد بن يشجب بن قحطان

اخبرنى محمد بن الحسن بن دريد قال اخبرنا الجرموزى عن العباس بن هشام عن ابيه انه كانت غنية بنت عفيف وهى ام حاتم ذات يسار وكانت من اسخى الناس واقراهم للضيف وكانت لا تليق شيئا تملكه فلما راى اخوتها اتلافها حجروا عليها مالها حتى اذا ظنوا انها قد وجدت المرذلك اعطوها صرمة من ابلها فجاتها امراة من هوازن كانت تاتيها فى كل سنة تسالها فقالت لها دونك هذه الصرمة خذيها فوالله لقد عضنى من الجوع ما لا امنع معه سائلا وانشأت تقول

لعمرك قد ما عضنى الجوع عضة　　فاليت الا امنع الدهر جائعا
فقولا لهذا اللائمى اليوم اعفنى　　وان انت لم تفعل فعض الاصابعا
فماذا عساكم ان تقولوا لاختكم　　سوى عذلكم او عذل من كان مانعا
وماذا ترون اليوم الا طبيعة　　فكيف بتركى يا ابن امى الطبائعا

قال ابن الاعرابى كان حاتم من شعراء العرب وكان جوادا يشبه شعره

جوده ويصدق قوله فعله وكان حيثما نزل عز منزله وكان مظفرا اذا قاتل غلب واذا غنم انهب واذا سئل وهب واذا ضرب بالقداح فاز واذا سابق سبق واذا اسر اطلق وكان يقسم بالله الا يقتل واحد امه وكان اذا اهل الشهر الاصم وكانت مضر تعظمه فى الجاهلية ينحر فى كل يوم عشرا من الابل فاطعم الناس واجتمعوا اليه

فكان ممن ياتيه من الشعراء الحطيئة وبشر بن ابى حازم فذكروا ان ام حاتم اتيت وهى حبلى فقيل لها اغلام سمح يقال له حاتم احب اليك ام عشرة غلمة كالناس ليوث ساعة الباس ليسوا باوغاد ولا انكاس فقالت حاتم فلما ترعرع جعل يخرج طعامه فان وجد من ياكل معه اكل وان لم يجد طرحه فلما راى ابوه انه يهلك طعامه قال له الحق بالابل فخرج اليها ووهب له جارية وفرسا وفلوها فلما اتى الابل طفق يبغى الناس فلم يجدهم وياتى الطريق فاتاهم فقالوا يا فتى هل من قرى قال تسالونى عن القرى وقد ترون الابل وكان الذين يقريهم عبيد بن الابرص وبشر بن ابى حازم والنابغة الذبيانى وكانوا يريدون النعمان فنحر لهم ثلثة من الابل فقال عبيد انما اردنا بالقرى اللبن وكانت تكفينا بكرة ان كنت لابد متكلفا فقال حاتم قد عرفت ولكنى رايت وجوها مختلفة والوانا متفرقة فظننت ان البلدان غير واحدة فاردت ان يذكر كل واحد منكم ما راى اذا اتى قومه فقالوا فيه اشعارا امتدحوه بها وذكروا فضله فقال حاتم اردت ان احسن اليكم فان لكم الفضل على اونا اعاهد الله ان اضرب عراقيب ابلى عن اخرها ان لم تقوموا اليها فتقسموها بينكم ففعلوا فاصاب الرجل تسعة وتسعون بعيرا ونموا على سفرهم الى النعمان

وان ابا حاتم سمع بما فعل حاتم فاتاه فقال له اين الابل فقال له يا ابه طوقتك بها طوق الحمامة مجد الدهر وكرما لا يزال الرجل يحمل بيت شعر اثنى به علينا فلما سمع ابوه ذلك قال اابلي يا حاتم قال نعم قال والله لا اساكنك ابدا فخرج ابوه باهله وترك حاتما ومعه جاريته وفرسه وفلوها فقال حاتم يذكر تحول ابيه عنه

وانى لعف الفقر مشترك الغنى   وودك شكل لا يوافقه شكلى
وشكلى شكل لا يقوم لمثله   من الناس الا كل ذى نيقة مثلى
ولى نيقة فى المجد والبذل لم تكن   تأنقها فيما مضى احد قبلى
واجعل مالى دون عرضى جنة   لنفسى فاستغنى بما كان من فضلى
ولى مع بذل المال والبأس صولة   اذا الحرب ابدت عن نواجذها العصل
وما ضرنى ان سار سعد باهله   وافردنى فى الدار ليس معى اهلى
سيكفى ابتناى المجد سعد بن حشرج   واحمل عنكم كل ما حل من ازلى
وما فى لئيم عاله الدهر مرة   فيذكرها الا استمال الى البخل

وهذا الشعر يدل على ان جده صاحب هذه القصة معه لا انها قصة ابيه وهكذا ذكر يعقوب ابن السكيت ووصف ان ابا حاتم هلك وحاتم صغير فكان فى حجر جده سعد بن الحشرج فلما فتح يده بالعطاء وانهب ماله ضيق عليه جده وخلفه فى داره

فقال يعقوب ابن السكيت خاصة فبينا حاتم يوما اذ انهب ماله ووهب نائم اذ انتبه واذا حوله مئتا بعير او نحوها تجول وتحطم بعضها بعضا فساقها الى قومه فقالوا يا حاتم ابق على نفسك فقد رزقت مالا ولا تعودن الى ما كنت عليه

من الاسراف فقال انها نهى يذكم فانتهيت فانشأ يقول

تداركني جدى بسفح متالع فلا تيأسن ذو قومه ان يغنما

ولم يزل حاتم على حاله فى اطعامه الطعام وانهاب ماله حتى مضى لسبيله

ومن حديثه

خرج حاتم فى نفر من اصحابه فى حاجة لهم فسقطوا على عمرو بن اوس بن طريف بن المثنى بن عبد الله بن يشجب بن عبد ود فى فضا من الارض فقال لهم اوس بن حارثة بن لام لا تعجلوا بقتله فان اصبحتم وقد احدق بكم الناس استجرتموه وان لم تروا احدا قتلتموه فاصبحوا وقد احدق الناس بهم فاستجاروه فاجارهم فقال حاتم

عمرو بن اوس اذا اشياعه غضبوا فاحرزوه بلا غرم ولا عار

ان بنى عبد ود كلما وقعت احدى الهناة اتوها غير اغمار

ومن حديثه

اقبل ركب من بنى اسد وقيس يريدون النعمان فلقوا حاتما فقالوا له انا تركنا قومنا يثنون عليك خيرا وقد ارسلوا اليك رسولا برسالة قال وما هى فانشده الاسديون شعرا لعبيد ولبشر يمدحانه وانشد القيسيون شعرا للنابغة فلما انشدوه قالوا انا نستحى ان نسئلك شئا وان لنا لحاجة قال وما هى قالوا صاحب لنا قد ارجل فقال حاتم خذوا فرسى هذه فاحملوا عليها صاحبكم فاخذوها وربطت الجارية فلوها بثوبها فافلت فاتبعته الجارية فقال حاتم ما تبعكم من شىء فهو لكم فذهبوا بالفرس والفلو والجارية وانهم وردوا على ابى حاتم فعرف الفرس والفلو

فقال ما هذا معكم فقالوا مررنا بغلام كريم فسالناه فاعطى الجسيم

ومن حديثه

ذكر عند معاوية الجود فقال رجل من القوم اجود الناس حيا و ميتا حاتم فقال معوية فكيف ذلك فان الرجل من قريش ليعطى في المجاس ما لم يملكه حاتم قط ولا قومه فقال يا امير المومنين ان نفرا من بنى اسد مروا بقبر حاتم فقالوا لنحلنه ولنخبرن العرب انا نزلنا بحاتم فلم يقرنا فجعلوا ينادون يا حاتم الا تقرى اضيافك وكان رئيس القوم رجل يقال له ابا الخيبرى فاذا هو بصوت ينادى فى جوف الليل

ابا الخيبرى وانت امرء   حسود العشيرة شتامها

الى اخرها وهى فى الديوان

فذهبوا ينظرون اذا ناقة احدهم تكوس على ثلاثة ارجل عقيرا



قال ابن الاعرابى ويعقوب بن السكيت وسائر من ذكر من الرواة

خرج الحكم ابن ابى العاصى بن امية بن عبد شمس ومعه عطر يريد الحيرة وكان بالحيرة سوق يجتمع اليها العرب كل سنة وكان النعمان بن المنذر قد جعل لبنى لام بن عمرو بن طريف بن ثمامة بن مالك بن جدعان بن ذهل ابن رومان بن خبيب بن خارجة بن سعد بن قطنة بن طى ربع الطريق طعمة لهم وذلك لان بنت سعد بن حارثة بن لام كانت عند النعمان وكانوا اصهاره فمر الحكم بن العاص بحاتم بن عبد الله فساله الجوار فى ارض طى حتى يصير الى الحيرة فاجاره ثم امر حاتم بجزور فنحرت وطبخت اعضا فاكلوا ومع حاتم ملحان بن حارثة بن سعد بن الحشرج وهو ابن عمه

فلما فرغوا من الطعام طيبهم الحكم من طيبه فمر حاتم بسعد بن حارثة بن لام وليس معه من بنى ابيه غير ملحان فوضع حاتم سفرته وقال اطعموا حياكم الله فقالوا من هولاء معك يا حاتم قال هولاء جيرانى قال له سعد افانت تجير علينا فى بلادنا قال له انا ابن عمكم واحق من لا تخفروا ذمته فقالوا الست هناك وارادوا ان يفضحوه كما فضح عامر بن جوين قبله فوثبوا اليه فتناول كندى بن حارثة بن لام حاتما فاهوى له حاتم بالسيف فاطار ارنبة انفه ووقع الشر حتى تحاجزوا فقال حاتم فى ذلك

وددت وبيت الله لو ان انفه هواء فما مت المخاط عن العظم
ولكنما لاقاه سيف ابن عمه فابى ومر السيف منه على العظم

فقالوا لحاتم بيننا وبينك سوق الحيرة فنماجدك وتضع الرهن فعلوا ووضعوا تسعة افراس رهنا على يد رجل من كلب يقال له امرء القيس بن عدى بن اوس بن جابر بن كعب بن عليم بن جناب وهو جد سكينة بنت الحسين بن على بن ابى طالب رضى الله عنهما ووضع حاتم فرسه ثم خرجوا حتى انتهوا الى الحيرة

وسمع بذلك اياس بن قبيصة الطاءى فخاف ان يعينهم النعمان ويقويهم بماله

وسلطانه للصهر الذى بينهم وبينه فجمع اياس رهطه من بنى حية وقال يا بنى حية ان هولاء القوم ارادوا ان يفضحوا ابن عمكم فى مجاده اى بمماجدته

فقال رجل من بنى حية عندى مئة ناقة سوداء ومئة ناقة حمراء ادماء وقام اخر فقال عندى عشرة حصن على كل حصان منها فارس مدجج لا يرى منه الا عيناه وقال حسان بن جبلة الخير قد علمتم ان ابى قد مات وترك كلا كثيرا فعلى كل تمر او لحم او طعام ما اقاموا فى سوق الحيرة ثم قام اياس فقال على مثل جميع ما اعطيتم كلكم وحاتم لا يعلم بشىء مما فعلوا

وذهب حاتم الى مالك بن جبار ابن عم له بالحيرة كان كثير المال فقال يا ابن عم اعنى على مخاياتى والمخاياة المفاخرة ثم انشد قوله

يامال احدى صروف قد طرقت يا مال ما انتم عنها بنزاح
يامال جات حياض الموت واردة من بين غمر فخضناه وضحضاح

فقال مالك ما كنت لاخرب نفسى و لا عيالى واعطيك مالى فانصرف عنه وقال مالك فى ذلك

انا بنى عمكم ما ان نباعلكم ولا نجاوركم الا على ناح
و قد بلوتك اذ نلت الثراء فلم القك بالمال الا غير مرتاح

قال ابو عمرو الشيبانى فى خبره ثم اتى حاتم ابن عم له يقال له وهم بن عمرو وكان حاتم يومئذ مصارما له لا يكلمه فقالت له امراته اى وهم هذا والله ابو سفانة حاتم قد طلع فقال ما لنا ولحاتم اثبتى النظر فقالت حاتم قال ويحك هو لا يكلمنى فما جا به الى فنزل حتى سلم عليه فرد سلامه وحياه ثم قال او ما جاء بك يا حاتم قال خاطرت على حسبك وحسبى قال فى الرحب والسعة هذا مالى وعدته يومئذ تسعمئة بعير تاخذها مئة مئة حتى تذهب الابل او تصيب ما تريد فقالت له امراته يا حاتم انت تخرجنا عن مالنا وتفضح صاحبنا تعنى زوجها فقال اذهبى عنى فوالله ما كان الذى غمك ليردنى عما قبلى وقال حاتم

الا ابلغا وهم بن عمرو رسالة فانك انت المرء بالخير اجدر
رايتك ادنى الناس منا قرابة وغيرك منهم كنت احبو وانصر

اذا ما اتى يوم يفرق بيننا   بموت فكن يا وهم ذو يتاخر

ذو فی لغة طی معناها الذی

ثم ان اياس بن قبيصة قال احملونى الى الملك وكان به نقرس فحمل حتى ادخل عليه فقال انعم صباحا ابيت اللعن فقال النعمان وحياك الهك فقال اياس اتمدح اختانك بالمال والخيل وجعلت بنى ثعل فى قعر الكنانة اظن اختانك ان يصنعوا بحاتم كما صنعوا بعامر بن جوين ولم يشعروا ان بنى حية بالبلد فان شئت والله ناجزناك حتى يسفح الوادى دما فليحضروا مجادهم غدا مجمع العرب

فعرف النعمان الغضب فى وجهه فقال النعمان يا احلمنا لا تغضب فانى ساكفيك وارسل النعمان الى سعد بن حارثة والى اصحابه انظروا ابن عمكم حاتما فارضوه فوالله ما انا بالذى اعطيكم مالى تبذرونه وما اطيق بنى حية

فخرج بنو لام الى حاتم فقالوا له اعرض عن هذا المجاد فتركوا ارش انف صاحبهم وافراسهم وقالوا قبحها الله وابعدها فانما هى مقاذيف فعدا اليها حاتم فعقرها واطعمها الناس وسقاهم الخمر وقال حاتم فى ذلك

ابلغ بنى لام بان خيولهم   عقرى وان مجادهم لم يمجد
ها انما مطرت سماوكم دما   ورفعت راسك مثل راس الاصيد
ليكون جيرانى كأنى بينكم   بخلا لكندى و سبى مزند
وابن النجود وان غدا متلاطما   وابن العذور ذى العجان الازبد
و لثابت عينى جد متماوت   وللغط اوسى عوى لمقاد
ابلغ بنى ثعل بانى لم اكن   ابدا لافعلها طوال المسند
لا جئتهم فلا واترك صحبتى   نهبا و لم تغدر بقائمه يدى

ومن حديثه

ذكر عند معاوية ملوك العرب حتى ذكرت الزباء وابنة عفزر فقال معوية اني لاحب ان اسمع حديث ماوية وحاتم وماوية بنت عفزر

فقال رجل من القوم افلا احدثك يا امير المومنين فقال بلى فقال ان ماوية بنت عفزر كانت ملكة وكانت تتزوج من ارادت وانها بعثت غلمانها وامرتهم ان ياتوها باوسم من يجدونه بالحيرة فجاوها بحاتم فقالت له استقدم الى الفراش فقال حتى اخبرك وقعد على الباب وقال اني انتظر صاحبين لي فقالت دونك استدخل الجمر فقال است لم تعود المجمر فارسلها مثلا فارتابت منه وسقته خمرا ليسكر فجعل يهريقه بالباب فلا تراه تحت الليل ثم قال ما انا بذايق قرى ولا قار حتى انظر ما فعل صاحباي فقالت انا سنرسل اليهما بقرى فقال حاتم ليس بنافعي شئا او اتيهما فاتاهما فقال افتكونان عبدين لابنة عفزر وانه ليس بصاحب ريبة وانشد

حنت الى الاجبال اجبال طىء وحنت قلوصي ان رات سوط احمرا
فيا راكبى عليا جديلة انما تسامان ضيما مستبينا فتنظرا
فما نكراه غير ان ابن ملقط اراه وقد اعطى الظلامة اوجرا
واني لمزج للمطى على الوجا وما انا من خلانك ابنة عفزرا
وما زلت اسعى بين ناب ودارة بلحيان حتى خفت ان اتنصرا
وحتى حسبت الليل والصبح اذ بدا حصانين سباقين جونا واشقرا
لشعب من الريان املك بابه اناد به ال الكبير وجعفرا
احب الى من خطيب رايته اذا قلت معروفا تبدل منكرا
تنادي الى جاراتها ان حاتما اراه لعمري بعدنا قد تغيرا
تغيرت اني غير ات لريبة ولا قائل يوما لذى العرف منكرا
فلا تسالينى واسالى اي فارس اذا بادر القوم الكنيف المتبرا
فلا هي ما ترعى جميعا عشارها ويصبح ضيفي ساهم الوجه اغبرا

متى ترنى امشى بسيفى وسطها   تخفى وتضمر بينها ان تجزرا
وانى ليغشى ابعد الحى جفنتى   اذا ورق الطلح الطوال تحسرا
فلا تساليني واسالى بى صحبتى   اذا ما المطى بالفلاة تضورا
وانى لوهاب قطوعى وناقتى   اذا ما انتشيت والكميت المصدرا
وانى كالشلا اللجام ولن ترى   اخا الحرب الا ساهم الوجه اغبرا
اخا الحرب ان عضت به الحرب عضها   وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا
وانى اذا ما الموت لم يك دونه   قدى الشبر احمى الانف ان يتاخرا
مى تبغ ودا من جديلة تلقه   مع الشنأ منه باقيا متاثرا
فالا يعادونا جهارا نلاقهم   لا .... دليلا ومنذرا
اذا حال دونى من سلامان رملة   وجدت توالى الوصل عندى ابترا

وذكروا ان حاتما دعته نفسه اليها بعد انصرافه من عندها فاتاها خاطبا فوجد عندها النابغة ورجلا من الانصار من النبيت فقالت لهم انقلبوا الى رحالكم وليقل كل واحد منكم شعرا يذكر فيه فعاله ومنصبه فانى اتزوج اكرمكم واشعركم فانصرفوا ونحر كل واحد منهم جزورا ولبست ماوية ثيابا لامة لها وتبعتهم فاتت النبيتى فاستطعمته فاطعمها ثيل جمله فاخذته ثم اتت نابغة بنى ذبيان فاستطعمته فاطعمها ذنب جزوره فاخذته ثم اتت حاتما فاستطعمته فقال قفى حتى اعطيك ما تنتفعين به اذا صار اليك فانتظرت فاطعمها قطعا من العجز والسنام ومثلها من المخدش وهو عند الحارك ثم انصرفت وارسل كل واحد اليها ظهر جمله واهدى حاتم الى جاراتها مثل ما ارسل اليها ولم يكن يترك جاراته الا بهدية وصبحوها فاستنشدتهم فانشدها النبيتى

هلا سالت النبيتيين ما حسبى   عند الشتاء اذا ما هبت الريح
ورد واردهم حرقا مضرمة   فى الراس منها وفى الاسلاء تمليح
وقال رائدهم سيان ما لهم   مثلان مثل لمن يرعى وتسريح
اذا اللقاح غدت ملقى اصرتها   ولا كريم من الولدان مصبوح

فقالت له قد ذكرت مجهدة

ثم استنشدت النابغة فانشدها

هلا سالت بنى ذبيان ما حسبى　　اذا الدخان تغشى الاشمط البرما
وهبت الريح من تلقاء ذى ازل　　تزجى مع الليل من صرادها الصرما
انى اتمم ايسارى و امنحهم　　مثنى الايادى واكسو الجفنة الادما

فلما انشدها قالت ما ينفك الناس بخير ما ائتدموا

ثم قالت يا حاتم انشدنى فانشدها

اماوى قد طال التجنب والهجر　　وقد عذرتنى من طلابكم العذر

الى اخرها وهى فى الديوان

فلما فرغ حاتم من انشاده دعت بالغذاء وقد كانت امرت اماءها ان يقدمن الى كل رجل منهم ما كان اطعمهافقدمن اليهم كما كانت امرتهن ان ان يقدمنه فنكس النبيتى راسه والنابغة فلما نظر حاتم الى ذلك رم بالذى قدم اليهما واطعمهما مما قدم اليه فتسللا لواذا وقالت ان حاتما اكرمكم واشعركم

فلما خرج النبيتى والنابغة قالت لحاتم خل سبيل امراتك . فابى فزودته وردته فلما انصرف دعته نفسه اليها وماتت امراته فخطبها فتزوجته فولدت عديا ❁



ومن حديثه

ان ابن عم لحاتم يقال له مالك قال لماوية ما تصنعين بحاتم فوالله لئن وجد شيا ليتلفنه وان لم يجد ليتكلفن وان مات ليتركن ولده عيالا على قومك فقالت ماوية صدقت انه كذلك وكان النساء او بعضهن يطلقن الرجال في الجاهلية وكان طلاقهن انهن ان كن في بيت شعر حولن الخباء ان كان بابه قبل المشرق حولنه قبل المغرب وان كان بابه قبل اليمن حولنه قبل الشام فان راى ذلك الرجل علم انها قد طلقته فلم ياتها فقال ابن عم حاتم لماوية وكان احسن الناس طلقي حاتما وانا انكحك وانا خير لك منه واكثر مالا وانا امسك عليك وعلى ولدك فلم يزل بها حتى طلقت حاتما فاتاها حاتم وقد حولت باب الخباء فقال ياعدى ما ترى امك عدا عليها قال لا ادرى غير انه لم يلحن لما قال فدعاه فهبط به بطن واد وجاء قوم فنزلوا على باب الخباء كما كانوا ينزلون فتوافوا خمسين رجلا فضاقت بهم ماوية ذرعا وقالت لجاريتها اذهبي الى ملك فقولى له ان اضيافا لحاتم قد نزلوا بنا خمسين رجلا فارسل بناب نقرهم ولبن نغبقهم وقالت لجاريتها انظرى الى جبينه وفمه فان شافهك بالمعروف فاقبلي منه وان ضرب بلحيته على زوره وادخل يده في راسه فاقفلي ودعيه وانها لما اتت مالكا وجدته متوسدا وطبا من لبن وتحت بطنه اخر فايقظته فادخل يده في راسه وضرب بلحيته على زوره فابلغته ما ارسلتها به ماوية وقالت انما هى الليلة حتى يعلم الناس مكانه فقال لها اقرى عليها السلام وقولى لها هذا الذى امرتك ان تطلقى حاتما فيه فما عندى من كبيرة وما كنت لانحر صيفية غزيرة بشحم كلاعا وما عندى لبن يكفى اضياف حاتم فرجعت الجارية فاخبرتها بما رات منه وما قال فقالت ائت حاتما وقولى ان اضيافك قد نزلوا الليلة بنا ولم يعلموا بمكانك فارسل الينا بناب نقرهم ولبن نسقهم وانما هى الليلة حتى يعرفوا مكانك فاتت الجارية حاتما فصرخت به فقال لبيك قريبا دعوت فقالت ان ماوية تقرا عليك السلام وتقول لك ان اضيافك قد نزلوا بنا الليلة فارسل اليهم بناب تنحرها لهم ولبن نسقهم فقال نعم وقام الى الابل فاطلق ثنتين من عقالهما ثم صاح بهما حتى اتى الخباء فضرب عراقيبهما نطفقت ماوية تصيح هذا الذى طلقتك فيه تترك ولدك وليس لهم شيء فقال حاتم

هل الدهر الا اليوم او امس او غد ... كذاك الزمان بيننا يتردد
يرد علينا ليلة بعد يومها ... فلا نحن ما نبقى ولا الدهر ينفد
لنا اجل ما تناهى امامه ... فنحن على اثاره نتورد
بنو ثعل قومى فما انا مدع ... سواهم الى قوم وما انا مسند
فمهلا فداك اليوم امى وخالتى ... فلا يامرنى بالدنية اسود
على حين اذ كنت واشتد جانبى ... اسام التى اعييت اذ انا امرد
فهل تركت قبلى حضور مكانها ... وهل من ابى ضيما وخسفا مخلد
ومعتسف بالرمح دون صحابه ... تعسفته بالسيف والقوم شهد

فخر على حر الجبين و زاده الى لموت مطرور الوقيعة مزود
فما رمته حتى ارحت عويطه وحتى علاه حالك اللون اسود
فاقسمت لا امشى الى سر جارة مدى الدهر ما دام الحمام يغرد
ولا اشترى مالا بغدر علمته الا كل مال خالط الغدر انكد
اذا كان بعض المال ربا لاهله فانى بحمد الله مالى معبد
يفك به العانى و يوكل طيبا ويعطى اذا من البخيل المطرد
اذا ما البخيل الخب اخمد ناره اقول لمن يصلى بنارى اوقدوا
توسع قليلا او يكن ثم حسبنا وموقدها البارى اعف واحمد
كذاك امور الناس راضو دنية و سام الى فرع العلى متورد
فمنهم جواد قد تلفت حوله ومنهم لئيم دائم الطرف اقود
وداع دعانى دعوة فاجبته و هل يدع الداعين الا المبلد

ومن حديثه

اسرت حاتما عنزة فجعل نساء عنزة يدارين بعيرا ليفصدنه فضعفن عنه فقلن ياحاتم افاصده انت ان اطلقنا يدك قال نعم فاطلقن احدى يديه فوجأ لبته فاستدمينه منه ثم ان البعير عضد اى لوى عنقه اى حز فقلن ما صنعت قال هكذا فصادى فجرت مثلا فلطمته احداهن فقال ما انتن نساء عنزة بكرام ولا ذوات احلام وان امراة منهن يقال لها عاجزة اعجبت به فاطلقته ولم ينقموا عليه ما فعل فقال حاتم يذكر البعير الذى فصد

كذلك فصدى ان سالت مطيتى دم الجوف اذ كل الفصاد وخيم

ومن حديثه

اتى حاتم محرقا فقال له محرق بايعنى فقال له ان لى اخوين ورائى فان ياذنا لى ابايعك والا فلا قال اذهب اليهما فان اطاعاك فأتنى بهما وان ابيا فاذن بحرب فلما خرج حاتم قال

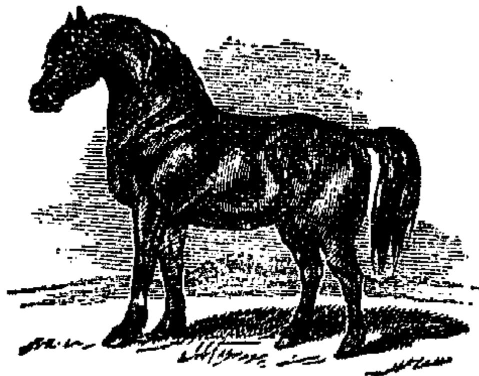
اتانى من الريان امس رسالة وغدرا بجى ما يقول مواسل
هما سالانى ما فعلت وانى كذلك عما احدثا انا سائل
فقلت الا كيف الزمان عليكما فقالا بخير كل ارضك سائل

فقال محرق ما اخواه قيل طرفا الجبل قال ومحلوفه لاجللن مواسلا الربط مصبوغات بالزيت ثم لاشعلنه بالنار فقال رجل من الناس جهل مرتقى بين مداخل سبلات فلما بلغ ذلك محرقا قال لاقدمن عليك قريتك ثم انه اتاه رجل فقال له انك ان تقدم القرية تهلك فانصرف ولم يقدم

ومن حديثه

غزت فزارة طيا وعليهم حصن ابن حذيفة وخرجت طى فى طلب القوم فلحق حاتم رجلا من بنى بدر فطعنه ثم مضى فقال ان مر بك احد فقل انا اسير حاتم فمر به ابو حنبل فقال من انت قال انا اسير حاتم قال انه يقتلك قل لمن سالك انا اسرتك ثم ان صرت فى يدى خليت سبيلك فلما رجعوا قال حاتم يا ابا حنبل خل سبيل اسيرے فقال ابو حنبل انا اسرته فقال حاتم رضيت بقوله فقال اسرنى ابو حنبل قال حاتم

ان اباك الجون لم يك غادرا الا من بنى بدر اتتك الغوائل



اخبار حاتم من مجمع الامثال للميدانی وغير ذلك من الكتب المعتمد عليها

فمن حديثه

انه خرج فی الشهر الحرام يطلب حاجة فلما كان بارض عنزة ناداه اسير لهم يا ابا سفانة اكلنی الاسار والقمل فقال ويحك ما انا فی بلاد قومی وقد اساتنی اذ نوهت باسمی وما لك مترك ثم ساوم به العنزيين فاشتراه منهم فخلاه واقام مكانه حتى اتی بفدائه

ومن حديثه

ان ماوية امراة حاتم حدثت ان الناس اصابتهم سنة فاذهبت الخف والظلف فبتنا ذات ليلة باشد الجوع فاخذ حاتم عديا واخذت سفانة فعللناهما حتى ناما ثم اخذ يعللنی بالحديث لانام فرققت له لما به من الجهد فامسكت عن كلامه لينام ويظن انی نائمة فقال لی انمت مرارا فلم اجبه فسكت ونظر من وراء الخباء فاذا شیء قد اقبل فرفع راسه فاذا امراة تنادی يا ابا سفانة اتيتك من عند صبية جياع فقال احضرينی صبيانك فوالله لاشبعنهم فقمت اليه مسرعة فقلت بماذا يا حاتم فوالله ما نام صبيانك من الجوع الا بالتعليل فقام الی فرسه فذبحه ثم اجج نارا ودفع اليها شفرة وقال اشتوی وكلی واطعمی ولدك وقال ايقظی صبيك فايقظتهم ثم قال والله ان هذا اللوم ان تاكلوا واهل الصرم حالهم كحالكم فجعل يأتی الصرم بيتا بيتا ويقول عليكم النار فاجتمعوا واكلوا وتقنع بكسائه وقعد ناحية حتى لم يوجد من الفرس علی الارض قليل ولا كثير ولم يذق شيئا .

وزعم الطائيون ان حاتما اخذ الجود عن امه غنية بنت عفيف الطائية وكانت لا تليق شيئا سخاء وجودا

ومن حديثه

انه كان اذا اظلم الليل يأمر غلاما له يوقد نارا علی يفاع من الارض ليهتدی به الضيفان ويقول له

اوقد فان الليل ليل قر عسی يری نارك من يمر ان جلبت ضيفا فانت حر

ومن حديثه

قيل ان احد قياصرة الروم بلغته اخبار جود حاتم فاستغربها وكان قد بلغه ان لحاتم فرسا من كرام الخيل عزيزة عنده فارسل اليه بعض حجابه يطلب منه الفرس هدية اليه وهو يريد ان يمتحن سماحته بذلك فلما دخل الحاجب ديار طیء سأل عن ابيات حاتم طیء حتى دخل عليه فاستقبله احسن استقبال ورحب به وهو لا يعلم انه حاجب الملك وكانت المواشی فی المرعی فلم يجد اليها سبيلا لقری ضيفه فنحر الفرس واضرم النار ثم دخل الی ضيفه يحادثه فاعلمه انه رسول قيصر قد حضر يستميحه الفرس فساء ذلك حاتما وقال هلا اعلمتنی قبل الان فانی قد نحرتها لك اذ لم اجد جزورا غيرها فعجب الرسول من سخائه وقال والله لقد راينا منك اكثر مما سمعنا

وكان حاتم منقطع النظير في الكرم فسار ذكره في الافاق وضربت به الامثال ولهجت به الشعراء قال بعضهم

وحاتم طي ان طوى الموت جسمه   فنشر اسمه في الجود عاش مخلدا

وقال اخر

اما سائلك شئا   بدلت رشدا بغى
ممن تعلمت هذا   الا تجود بشى
اما مررت بعبد   لعبد حاتم طى

وقال اخر

الجود حاتم طى   وحاتم البخل عون
له مصابيح بيض   والعرض اسود جون

ومن حديثه

قيل ان حاتما جلس يوما للشراب ودعا اليه من كان في الحلة فحضروا وكانوا ينيفون عن مائتي رجل فلما فرغوا من شرابهم وارادوا الانصراف اعطى كل واحد منهم ثلثا من النوق



ديوان حاتم الطائى

اخبرنا القاضى ابو القاسم على بن المحسن التنوخى قال اخبرنا ابو عبدالله محمد بن عمران بن موسى الزبانى قال ابن اسحق بن جعفر مولى عبدالله بن بشر المرثدى قرء على من لفظه فى رجب سنة تسع عشرة وثلث مئة قال اخبرنا ابو جعفر محمد بن بهام بن وبه الاصبهانى باصبهان سنة تسع وثلثين ومئتين قالا اخبرنا ابو صالح يحيى بن مدرك الطائى قال اخبرنى هشام بن محمد بن السائب الكلبى عن ابى مسكين قال جاور حاتم طى فى زمن الفساد وكانت حرب الفساد فى الجاهلية بين جديلة والغوث بنى زياد بن عبد الله من بنى عبس فاحسنوا جواره فقال

لعمرك ما اضاع بنو زياد ذمار ابيهم فى من يضيع
بنو جنية ولدت سيوفا صوارم كلها ذكر صنيع
وجارتهم حصان ما تزنى وطاعمة الشتاء فما تجوع
شرى ودى وتكرمتى جميعا لاخر غالب ابدا ربيع

قال ابو صالح قال ابن الكلبى جارتهم يعنى امهم حصان عفيفة لا تقذف بالزنى وشرى ودى اشتراه وروى شرى ودى وذكرى فى بعد وقال خالد لاخر غالب يقى من عقبهم وغالب من قطيعة بنى عبس

وبروايتهما عن ابى صالح

قال انشدنى ابن الكلبى لحاتم

الهم ربى وربى الهم فاقسمت لا ارسو ولا اتمعد

الرسو ان يقال للصفر زفر وللسفر زفر وللصراط زراط وللصعقب زعقب وبنو الصعقب من نهد حلفاء بنى جناب من كلب وسمعت ابا اسماء وغير واحد من طى يقول اللهم انا نعوذ بك من شر زفر وهذا كلام معد فلذلك قال لا اتمعد

وبروايتهما عن ابى صالح

قال حدث الهيثم عن مجاهد عن الشعبى قال كان عبدالله بن شداد بن الهاد رجلا من ابناء رسول الله قال لابنه يا بنى اذا سمعت كلمة من حاسد فكن كأنك ليس بالشاهد فانك اذا امضيتها حالها رجع العيب على من قالها وكن كما قال حاتم

وما من شيمتى شتم ابن عمى ... وما انا مخلف من يرتجينى
سامنحه على العلات حتى ... ارى ماوى الا يشتكينى
وكلمة حاسد من غير جرم ... سمعت وقلت مرى فانفذينى
وعابوها على فلم تعبنى ... ولم يعرق لها يوما جبينى
وذى وجهين يلقانى طليقا ... وليس اذا تغيب يأتسينى
نظرت بعينه فكففت عنه ... محافظة على حسبى ودينى
فلومينى اذا لم اقر ضيفا ... واكرم مكرمى واهن مهينى

وبروايتهم عن ابن الكلبى انه انشد لحاتم

اتعرف اطلالا ونؤيا مهدما ... كخطك فى رق كتابا منمنما
اذاعت به الارواح بعد انيسها ... شهورا واياما وحولا محرما
دوارج قد غيرن ظاهر تربه ... وغيرت الايام ما كان معلما
وغيرها طول التقادم والبلا ... فما اعرف الاطلال الا توهما
تهادى عليها حليها ذات بهجة ... وكشحا كطى السابرية اهضما
ونحرا كفى نور الجبين يزينه ... توقد ياقوت وشذر منظما
كجمر الغضا هبت به بعد هجعة ... من الليل ارواح الصبا فتنسما
يضىء لنا البيت الظليل خصاصة ... اذا هى ليلا حاولت ان تبسما

اذا انقلبت فوق الحشية مرة ترنم وسواس الحلى ترنما
فبانت لطيات لها و تبدلت به بدلا مرت به الطير اشأما
و عاذلتين هبتا بعد هجعة تلومان متلافا مفيدا ملوما
تلومان لما غور النجم ضلة فتى لا يرى الاتلاف فى الحمد مغرما
فقلت و قد طال العتاب عليهما ولو عذرانى ان تبينا و تصرما
الا لا تلومانى على ما تقدما كفى بصروف الدهر للمرء محكما
فانكما لا ما مضى تدركانه و لست على ما فاتنى متندما
فنفسك اكرمها فانك ان تهن عليك فلن تلفى لك الدهر مكرما
اهن للذى تهوى التلاد فانه اذا مت كان المال نهبا مقسما
و لا تشقين فيه فيسعد وارث به حين تخشى اغبر اللون مظلما
يقسمه غنما و يشرى كرامة وقد صرت فى خط من الارض اعظما
قليل به ما يحمدنك وارث اذا ساق مما كنت تجمع مغنما
تحمل عن الادنين واستبق ودهم ولن تستطيع الحلم حتى تحلما
متى ترق اضغان العشيرة بالانا وكف الاذى يحسم لك الداء محسما
وما ابتعثتنى فى هواى لجاجة اذا لم اجد فيها امامى مقدما
اذا شئت ناويت امرء السوء ما نزا اليك و لاطمت اللئيم الملطما
وذو اللب والتقوى حقيق اذا راى ذوى طبع الاخلاق ان يتكرما
فجاور كريما و اقتدح من زناده واسند اليه ان تطاول سلما
وعوراء قد اعرضت عنها فلم يضر و ذى اود قومته فتقوما
واغفر عوراء الكريم اصطناعه واصفح من شتم اللئيم تكرما

ولا اخذل المولى وان كان خاذلا ولا اشتم ابن العم ان كان مفحما
ولا زادنى عنه غنائے تباعدا وان كان ذا نقص من المال مصرما
وليل بهيم قد تسربلت هوله اذا الليل بالنكس الضعيف تجهما
ولن يكسب الصعلوك حمدا ولا غنا اذا هو لم يركب من الامر معظما
يرى الخمص تعذيبا ولن يلق شبعة يبت قلبه من قلة الهم مبهما
لحى الله صعلوكا مناه وهمه من العيش ان يلقى لبوسا ومطعما
ينام الضحى حتى اذا ليله استوى تنبه مثلوج الفؤاد مورما
مقيما مع المثرين ليس ببارح اذا كان جدوى من طعام ومجثما
ولله صعلوك يساور همه ويمضى على الاحداث والدهر مقدما
فتى طلبات لا يرى الخمص ترحة ولا شبعة ان نالها عد مغنما
اذا ما راى يوما مكارم اعرضت تيمم كبراهن ثمت صمما
ترے رمحه ونبله ومجنه وذا شطب عضب الضريبة مخذما
واحناء سرج فاتر ولجامه عتاد فتى هيجا وطرفا مسوما



وبروايتهم عن ابن الكلبى انه انشد لحاتم

و عاذلة هبت بليل تلومنى وقد غاب عيوق الثريا فعردا
تلوم على اعطاىے المال ضلة اذا ضن بالمال البخيل و صردا
تقول الا امسك عليك فاننى ارىے المال عند الممسكين معبدا
ذرينى وحالى انـ مالك وافر وكل امرء جار على ما تعودا
اعاذل لا الوك الا خليقتى فلا تجعلى فوقى لسانك مبردا
ذرينى يكن مالى لعرضى جنة يقى المال عرضى قبل ان يتبددا
ارينى جوادا مات هزلا لعلنى ارى ما ترين او بخيلا مخلدا
والا فكفى بعض لومك واجعلى الى رايـ من تلحين رايك مسندا
الم تعلمى انى اذا الضيف نابنى وعز القرى اقرى السديف المسرهدا
اسود سادات العشيرة عارفا ومن دون قومى فى الشدائد مذودا
والفى لاعراض العشيرة حافظا وحقهم حتى اكون المسودا
يقولون لى اهلكت مالك فاقتصد وما كنت لولا ما تقولون سيدا
كلوا الان من رزق الاله وايسروا فان على الرحمن رزقكم غدا
ساذخر من مالى دلاصا وسابحا و اسمر خطيا و عضبا مهندا
وذلك يكفينى من المال كله مصونا اذا ما كان عندىے متلدا

وانشد ابن الكلبى لحاتم

فلو كان ما يعطى رياء لامسكت به جنبات اللوم يجذبنه جذبا
ولكنما يبغى به الله وحده فاعط فقد اربحت فى البيعة الكسبا

وبرواينهم انه انشد ابن الكلبي لحاتم

الا ارقت عيني فبت اديرها حذار غد احجى بان لا يضيرها
اذا النجم اضحى مغرب الشمس مائلا ولم يك بالافاق بون ينيرها
اذا ما السماء لم تكن غير حلبة كجدة بيت العنكبوت ينيرها[1]
فقد علمت غوث باننا سراتها اذا اعلنت بعد السرار امورها
اذا الريح جات من امام اخائف والوت باطناب البيوت صدورها
وانا نهين المال في غير ظنة وما يشتكينا في السنين ضريرها
اذا ما بخيل الناس هرت كلابه وشق على الضيف الضعيف عقورها
فانى جبان الكلب بيتي موطأ اجود اذا ما النفس شح ضميرها
وان كلابي قد اهرت وعودت قليل على من يعترينى هريرها
وما تشتكى قدرى اذا الناس امحلت اوثفها طورا و طورا اميرها
و ابرز قدرى بالفضاء قليلها يرى غير مضنون به وكثيرها
وابلى رهن ان يكون كريمها عقيرا امام البيت حين اثيرها
اشاور نفس الجود حتى تطيعنى واترك نفس البخل لا استثيرها
وليس على نارى حجاب يكنها لمستوبص ليلا ولكن انيرها
فلا وابيك ما يظل ابن جارتى يطوف حوالى قدرنا ما يطورها
وما تشتكينى جارتى غير انها اذا غاب عنها بعلها لا ازورها
سيبلغها خيرى ويرجع بعلها اليها ولم يقصر على ستورها
وخيل تعادى للطعان شهدتها ولولم اكن فيها لساء عذيرها

(١) من النير

وغمرة موت ليس فيها هوارة يكون صدور المشرفى جسورها
صبرنا لها فى نهكها و مصابها باسيافنا حتى يبوخ سعيرها
وعرجلة شعث الرؤس كانهم بنو الجن لم تطبخ بقدر جزورها
شهدت و عوانا اميمة اننا بنو الحرب نصلاها اذا اشتد نورها
على مهرة كبداء جرداء ضامر امين شظاها مطمئن نسورها
واقسمت لا اعطى مليكا ظلامة وحولى عدى كهلها وغريرها
ابت لى ذاكم اسرة ثعلية كريم غناها مستعف فقيرها
وخوص دقاق قد حدوت لفتية عليهن احداهن قد حل كورها

وبروايتهم عن ابن الكلبى انه انشد لحاتم

نعما محل الضيف لو تعلمينه بليل اذا ما استشرفته النوابح
تقضى الى الحى اما دلالة على واما قاده لى ناصح



وبروايتهم عن ابى مسكين

قال كان يقال للربيع بن زياد الكامل و لاخيه عمارة الوهاب وواقى وقال فيه الفرزدق

وهن بشرحاف تداركن والقا عمارة عبس بعدما جنح العصر

وبشرحاف رجل من ضبة وهو قاتل حماره وقيس الحفاظ وانس الحرل بنو زياد بن سفيان بن عبدالله بن ناشب بن هدم بن عوذ بن غالب بن قطيعة بن عبس وامهم فاطمة بنت الخوشب من بنى انمار بن بغيض وكانت امراة لهاضافة وسودد

قال ابو المنذر قال ابى فلقى حرب بن امية فاطمة بنت الخوشب فى بعض المواسم فقال يا فاطمة اى بنيك افضل قالت الربيع لا بل عمارة لا بل قيس لا بل انس ثكلتهم ان كنت ادرى ايهم افضل هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها

وبروايتهم عنه

قال نزل بها رجل من العرب فاطعمته وسقته وفرشته فلما كان فى بعض الليالى لم يفجأها او لم تشعر به الا وقد اخذ برجلها فركلته برجلها وقالت له ويحك ما لك قال مالى والله انك اطعمت وسقيت وفرشت فاردت ان انال منك قالت قم انك احمق فقام ثم حدثته نفسه لا بد من ان يطمع اولا فقام ثم دنا فاخذ برجلها فقالت ما لك اجاب هو ذاك قالت لجواريها خذنه فاخذنه وشددنه كتافا حتى اصبح فلما اصبحت قد كان بنوها الاربعة مطنبين حولها وكانت اذا دعت رجلا منهم اقبل وبيده السيف فبعثت الى عمارة وكان اكبرهم فقالت ما تقول فى رجل ضاف اهل الليلة فاطعمته وسقته وفرشته ثم راودها عن نفسها فوثب مغضبا الى الرجل فقال اقتله فقالت انصرف فلم يراجعها الكلام حتى انصرف ثم بعثت الى قيس فقالت له مثل مقالتها لعمارة فقال لها مثل مقالته فقالت انصرف ثم بعثت الى انس فقالت له مثل مقالتها لهما فرد عليها مثل مقالتهما فبعثت الى الربيع وكان اصغرهم فقالت له مثل مقالتها لاخوته فاجاب والله انك لتعلمين ما الراى فيه قالت وما الراى اجاب الراى ان يكسى ويكرم ويحمل فوالله لو اصبح قتيلا لقالت العرب فجر بامهم فقتلوه والله ما انا اخت ولا ابنة عم قريبة فقالت فديتك انت والله الكامل قم اليه فاكسه واحمله وخل سبيله ففعل ثم خرج به حتى ابرزه من الحى فقال اذهب يا ملمان فاخير العرب ما رايت من فاطمة بنت الخوشب

وبروايتهما عن ابى صالح

قال اخبرنا ابوالمنذر عن ابيه قال وفد اوس بن حارثة بن لام الطائى وحاتم بن عبد الله مع ناس من العرب على النعمان ابن المنذر بالحيرة فقال لاياس بن قبيصة الطائى الغوثى ثم الطائى ايهما افضل قال ابيت اللعن انى من احدهما ولكن سلهما عن نفسهما يخبرانك فدخل عليه اوس فقال انت افضل ام حاتم قال ابيت اللعن لوكنت انا وولدى لحاتم لانهبنا فى غداة واحدة ثم دخل عليه حاتم فقال يا حاتم انت افضل ام اوس فقال ابيت اللعن لشر اوس خير منى فنفل كلا منهما مئة من الابل ❊

وبروايتهم عن ابن الكلبى

قال اسرت بنو الفذان من عنزة كعب بن مامة الايادى وحاتم طى والحرث بن ظالم ويزعم كان اسرحاتما رجلان عمرو وابو عمرو فاطلقاه على الثواب فلم ياتياه مخافة ان يأتيا طيا فاسرهما فقال

لعمر ابى عمرو وعمر كليهما لقد حرما من حاتم خير حاتم

وبروايتهم عن ابن الكلبى

قال اخبرنا ابو مسكين مولى ابى هريرة عن ابيه عن جده قال مر ابو الخيبرى فى نفر من قومه بقبر حاتم بمكان يقال له تبعة وحوله انصاب نوائح من حجارة كأنهن نساء فنزلوا به فبات ابو الخيبرى ليلته كلها ينادى اقر اضيافك يا ابا جعد فيقال له مهلا ما تكلم من رمة بالية فيقول ان طيئا تزعم انه لم ينزل به احد الا قراه فلما كان فى اخر الليل نام ابو الخيبرى حتى اذا كان فى السحر وثب فجعل يصيح ويقول وا راحلتاه فقال له اصحابه مالك قال والله خرج حاتم بالسيف وانا انظر اليه حتى عقر ناقتى قالوا كذبت والله ما خرج قال بلى والله فنظروا الى راحلته فاذا هى مختزلة لا تنبعث قالوا و الله قد قراكم فظلوا ياكلون لحمها ثم اردفوه وانطلقوا فساروا ثم نظروا الى راكب فاذا هو عدى بن حاتم راكب قارن جملا اسود حتى لحقهم فقال ايكم ابو الخيبرى قالوا هذا قال ان حاتما جائنى فى النوم فذكر لى شتمك اياه وانه قرى راحلتك اصحابك وقال لى فى ذلك ابياتا رددها على حتى حفظتها وهى

ابا الخيبرى وانت امرء　　حسود العشيرة شتامها
فماذا اردت الى رمة　　بداوية صخب هامها
تبغى اذاها و اعسارها　　وحولك غوث وانعامها
و انا لنطعم اضيافنا　　من الكوم بالسيف نعتامها

وقد امرنى ان احملك على بعير فدونكه فاخذه فركبه وذهب ❁

وبروايتهم عن ابن الكلبى قال حدثنى الطائيون ان ابن دارة اتى عدى بن حاتم بعد ذلك فمدحه فقال

ابوك ابو سفانة الخير لم يزل　　لدن شب حتى مات فى الخير راغبا
به تضرب الامثال فى الجود ميتا　　وكان له اذ كان حيا مصاحبا
قرى قبره الاضياف اذ نزلوا به　　و لم يقر قبر قبله قط راكبا

وروى ابو صالح عن بعض اهل العلم

انه تذاكر فتية فى الكوفة السودد فاشكل عليهم فتجمعوا واتوا عدى بن حاتم فدعا لهم بتمر ولبن فاكلوا ثم قال سالتم عن السودد قالوا نعم قال السيد فينا المنخدع فى ماله الذليل فى عرضه المطرح لحقده المتعاهد لعامته

وقال ابو صالح انشدت لحاتم

ولا ازرف ضيفى ان تاوبنى ولا ادانى له ما ليس بالدانى
له المواساة عندى ان تاوبنى وكل زاد وان ابقيته فانى

وبروايتهما عن ابى صالح

قال اخبرنا ابو عبد الرحمن عن سعيد بن شيبان عن ابيه عن عدى بن حاتم ان حاتما اوصى عند موته فقال انى اعهدكم من نفسى بثلاث ما خاتلت جارة لى قط اراودها عن نفسها ولا اوتمنت على امانة الا قضيتها ولا اتى احد من قبلى بسوءة او قال بسوء

وكان حاتم رجلا طويل الصمت وكان يقول اذا كان الشىء يكفيكه الترك فاتركه

وبروايتهما عن ابى صالح

انه انشد لابى العريان الطامى يمدح حاتما

انى الى حاتم رحلت ولم يدع الى العرف مثله احد
الواعد الوعد والوفى به اذ لا يفى معشر بما وعدوا
والواهب الخيل والولائد والسربرب فيها الاوانس الخرد
يرفلن فى الريط والمروط كما تمشى نعاج الخميلة الميد
لايسطيع الاولى تصاولهم جريك فى ماقط ولو جهدوا
كفاك اما يد فمترعة للناس غيثا تفيضه ويد

سقاءة للسمام يمنعها | من كل غيم يشامه العيد
لا يخالط الخدع ماتقول ولا | يدرك شئا فعلته حسد
ما نبه الطارقون من احد | فى غبر ما عمدهم وما اعتمدوا
مثلك فى ليلة الشتاء اذا | ما كان يبسا جلالها الجلد
وراحت الشول[1] وهى مثلبة[2] | حدبا تهادى الى الذرى حرد[3]
والحجر الناشحات واقسمت | بالنار عند اقتداحها الزند
اقتل للجوع عندتلك ولن | يدفأ فيها بمثلك الصرد
قد علموا والقدور تعلمه | ومستهل الغرار مطرد
ان ليس عند اعترار[4] طارفها[5] | لديك الا استلالها مدد[6]

قال ابو صالح قال ابو المنذر كان بدء العداوة التى كانت بين طى و زرارة ابن عدس ان عمرو بن هند خرج غازيا فربع منفصا فقال له زرارة ابيت اللعن اغر على هذا الحى من طى فقال ان بيننا وبينهم عقدا فلم يزل به حتى اغار فاصاب ازوادا ورجالا ونساء فذلك قول عارق

اكل خميس اخطأ الغنم مرة | وصادف حيا دائنا هو سائقه
فاقسمت لا احتل الا بصهوة | حرام عليك رماله وشقايقه
فاقسمت جهدا بالمنازل من منى | وما ضم من بطحائهن درادقه
لئن لم تغير بعض ما قد صنعتم | لانتحين للعظم ذو انا عارقه

قال ابن الكلبى

قال ابو سحيم الكلابى ضاف حاتما ضيف فى سنة لم يقدر على شىء وله ناقة يسافر عليها يقال لها افعى فعرقها واطعم اضيافه قسمها وبعث الى عياله بقسمها وقال حاتم فى ذلك

لما رايت الناس هرت كلابهم | ضربت بسيفى ساق افعى فخرت

١ الشول جمعها اشوال وهى التى قد قل لبنها ٢ المثلبة التى قد نتج بعضها وبقى بعض فما بقى فهو المثالى اى تتبع غيرها ٣ الحرد التى ليست لها البان ٤ يقال اعتررت فلانا اذا اتيته وطلبت ما عنده ٥ الطارف التلد ٦ مدد هى الاخير يقول ليس لها مدة الا مقدار استلال السيوف من مالك المصطفى طرائفه

فقلت لاصباه صغار و نسوة بشهباء من ليل الثمانين قرت
عليكم من الشطين كل ورية اذا النار مست جانبيها ارمعلت
ولا ينزل المرء الكريم عياله و اضيافه ما ساق مالا بضرت

وبروايتهما عن ابى صالح

قال انشد ابن الكلبى لحاتم

لا تستری قدری اذا ما طبختها على اذا ما تطبخين حرام
ولكن بهذاك اليفاع فاوقدى بجزل اذا اوقدت لا بضرام

وبروايتهم عن ابن الكلبى عن ابى مسكين

قال كانت سفانة من اجود نساء العرب وكان ابوها يعطيها الصرمة من الابل فتعطيها فقال لها حاتم ان القوتين اذا اجتمعا اتلفا فاما ان اعطى وتمسكى او امسك وتعطى فانه لا يبقى هذا شئا وقال حاتم

خبرت سفانة قالت اسرع وجشم العيس وان لم تفجع
رمان[1] من وادى القرى لاربع

وبروايتهم عن ابن الكلبى انه انشد لحاتم

الا سبيل الى مال يعارضنى كما يعارض ماء الابطح الجارى
الا اعان على جودى بميسرة فلا يرد ندى كفى اقتارى

وقال لدهم ابن عمر

اذا كنت ذا مال كثر موجها تدق لك الافحاء فى كل منزل
فان نزيع الجفر يذهب عيمتى و ابلغ بالمخشوب غير المفلفل

[1] جبل

وبروايتهم عن ابن الكلبي انه انشد لحاتم

وانى لاستحيى صحابى ان يروا　　مكان يدى فى جانب الزاد اقرعا
اقصر كفى ان تنال اكفهم　　اذا نحن اهوينا و حاجاتنا معا
و انك مهما تعط بطنك .سوءله　　وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا
ابيت خميص البطن مضطمر الحشى　　حياء اخاف الذم ان اتضلعا

وبروايتهما عن ابى صالح انه قال انشدنى ابن الكلبى لحاتم

اما والذى لا يعلم الغيب غيره　　ويحيى العظام البيض وهى رميم
لقد كنت اطوى البطن والزاد يشتهى　　مخافة يوما ان يقال لئيم
وما كان بى ما كان والليل ملبس　　رواق له فوق الاكام بهيم
الف بجلسى الزاد من دون صحبتى　　و قد اب نجم و استقل نجوم

وبروايتهم عن ابن الكلبى

و قائلة اهلكت بالجود مالنا　　ونفسك حتى ضر نفسك جودها
فقلت دعينى انما تلك عادتى　　لكل كريم عادة يستعيدها

وبروايتهم عن ابن الكلبى

قال اغارت طى على ابل للحارث بن عمرو الجفنى وقتلوا ابنا له وكان الحرث اذا غضب حلف ليقتلن ويسبين الذرارى فحلف ليقتلن من الغوث اهل بيت على دم واحد فخرج يريد طيا فاصاب فى بنى عدى بن اخزم تسعين رجلا واسلم بن وهم رهط حاتم وحاتم يومئذ بالحيرة عند النعمان بن المنذر فاصابهم مقدمات الجند فلما قدم حاتم الجبلين جعلت المراة تاتيه بالصبى من ولدها فتقول يا حاتم اسر ابو هذا فلم يلبث ليلة حتى سار الى الحارث ومعه ملحان بن حارثة وكان لا يسافر الا معه فقال حاتم

الا اننى قد هاجنى الليلة الذكر　　وما ذاك من حب النساء ولا الاشر

و لكننى مما اصاب عشيرتى وقومى باقران حواليهم الصير
ليالى نمسى بين جو و مسطح نشاوى لنا من كل سائمة جزر
فياليت خير الناس حيا و ميتا يقول لنا خيرا ويمضى الذى ائتمر
فان كان شر فالعزاء فاننا على وقعات الدهر من قبلها صبر
سقى الله رب الناس سحا و ديمة جنوب السراة من ماب الى زغر
بلاد امرء لايعرف الذم بيته له المشرب الصافى وليس له الكدر
تذكرت من وهم بن عمرو جلادة و جراة معداه اذا نازح بكر
فابشر و قر العين منك فانى اجىء كريما لا ضعيفا ولا حصر

فدخل حاتم على الحرث فانشده

ابى طول ليلك الا سهودا فما ان تبين اصبح عمودا
ابيت كئيبا اراعى النجوم واوجع من ساعدى الحديدا
ارجى فواضل ذى بهجة من الناس يجمع حزما وجودا
نمته امامة والحارثان حتى تمهل سبقا جديدا
كسبق الجواد غداة الرهان اربى على السن شأوا مديدا
فاجمع فداء لك الوالدان لما كنت فينا بخير مريدا
فتجمع نعمى على حاتم وتحضرها من معد شهودا
ام الهلك ادنى فما ان علمت على جناحا فاخشى الوعيدا
فاحسن فما عار فيما صنعت تحيى جدودا وتبرى جدودا

فاعجب به الحرث فاستوهبهم منه فوهب له بنى امرء القيس بن عدى ثم انزله فاتى بالطعام والخمر فقال له ملحان اتشرب الخمر وقومك فى الاغلال قم اليه فاسئله اياهم فدخل عليه فانشده

ان امرء القيس اضحت من صنيعتكم وعبد شمس ابيت اللعن فاصطنع
ان عديا اذا ملكت جانبها من امر غوث على مرءى ومستمع

فلما انشده هذين البيتين اطلق له بنى عبد شمس بن عدى فقال

فككت عديا كلها من اسارها فافضل وشفعنى بقيس بن جحدر

ابوه ابى والامهات امهاتنا فانعم فدتك النفس قومى ومعشرى

فقال هو لك ❁

وبروايتهم عن ابن الكلبى انه انشد لحاتم

ابلغ الحرث بن عمرو بانى حافظ الود مرصد للصواب
ومجيب دعاءه ان دعانى عجلا واحدا وذا اصحاب
انما بيننا وبينك فاعلم سير سبع للعاجل المنتاب
فثلاث من السراة الى الحلبط للخيل جاهدا والركاب
وثلاث يردن تيماء رهوا وثلاث يغررن بالاعجاب
فاذا ما مررت فى مسبطر فاجمح الخيل مثل جمح الكعاب
بينما ذاك اصبحت وهى عضدى من سبى مجموعة ونهاب
ليت شعرى متى ارى قبة ذا ت قلاع للحرث الحراب
بيفاع وذاك منها محل فوق ملك يدين بالاحساب
ايها الموعدى فان لبونى بين حقل وبين هضب ذباب
حيث لا ارهب الخزاة وحولى ثعليون كاليوث الغضاب

وبروايتهم عن ابن الكلبى

قال جاور حاتم بنى بدر زمن احتربت جديلة وثعل وكان زمن الفساد فقال حاتم

ان كنت كارهة معيشتنا هاتى فحلى فى بنى بدر
جاورتهم زمن الفساد فنعم الحى فى العوصاء واليسر
فسقيت بالماء النمير ولم اترك اواطس حمأة الجفر
ودعيت فى اولى الندى ولم ينظر الى باعين خزر
الضاربين لدى اعنتهم والطاعنين وخيلهم تجرى
والخالطين نحيتهم بنضارهم وذوى الغنى منهم بذى الفقر

قال ابو صالح النحيت ما نحت وليس بجيد مثل الغرب والنضار الاثل تعمل منه القداح وقال الاصمعى النحيت الدون والنضار الاشراف

وبروايتهم عن ابن الكلبي انه انشد لحاتم

صحى القلب من سلمى وعن ام عامر وكنت اراني عنهما غير صابر
و وشت وشاة بيننا و تقاذفت نوى غربة من بعد طول التجاور
وفتيان صدق ضمهم دلج السرى على مسهمات كالقداح ضوامر
فلما اتوني قلت خير معرس ولم اطرح حاجاتهم بمعاذر
وقمت بموشى المتون كانه شهاب غضا في كف ساع مبادر
ليشقى به عرقوب كوماء جلبة عقيلة ادم كالهضاب بهاذر
فظل عفاتي مكرمين و طابخي فريقان منهم بين شاو و قادر
شامية لم يتخذ له حاسر السطيخ ولا ذم الخليط المجاور
يقمص دهداق البضيع كأنه روس القطا الكدر الدقاق الحناجر
كأن ضلوع الجنب في فورانها اذا استحمشت ايدى نساء حواسر
اذا استنزلت كانت هدايا وطعمة ولم تختزن دون العيون النواظر
كأن رياح اللحم حين تغطمطت رياح عبير بين ايدى العواطر
الا ليت ان الموت كان حمامه ليالي حل الحي اكناف حابر
ليالي يدعوني الهوى فاجيبه حثيثا ولا ارعى الى قول زاجر
و دوية قفر تعاوى سباعها عواء اليتامى من حذار التراتر
قطعت بمزدات كأن نسوعها تشد على قوم علندى مخاطر

وبروايتهم عن ابن الكلبي انه انشد لحاتم

لا نطرق الجارات من بعد هجعة من الليل الا بالهدية تحمل
ولا يلطم ابن العم وسط بيوتنا ولا تتصبى عرسه حين يغفل

وبروايتهم عن ابن الكلبى انه انشد لحاتم

مهلا نوار اقلى اللوم والعذلا ولا تقولى لشىء فات ما فعلا
ولا تقولى لمال كنت مهلكه مهلا وان كنت اعطى الجن والجبلا
يرى البخيل سبيل المال واحدة ان الجواد يرى فى ماله سبلا
ان البخيل اذا ما مات يتبعه سوء الثناء ويحوى الوارث الابلا
فاصدق حديثك ان المرء يتبعه ما كان يبنى اذا ما نعشه حملا
ليت البخيل يراه الناس كلهم كما يراهم فلا يقرى اذا نزلا
لا تعذلينى على مال وصلت به رحما وخير سبيل المال ما وصلا
يسعى الفتى وحمام الموت يدركه وكل يوم يدنى للفتى الاجلا
انى لاعلم انى سوف يدركنى يومى واصبح عن دنياى مشتغلا
فليت شعرى وليت غير مدركة لاى حال بها اضحى بنو ثعلا
ابلغ بنى ثعل عنى مغلغلة جهد الرسالة لا محكا ولا بطلا
اغزوا بنى ثعل فالغزو حظكم عدوا الروابى[1] ولا تبكوا لمن نكلا
ويها فداوكم امى وما ولدت حاموا على مجدكم واكفوا من اتكلا
اذ غاب من غاب عنهم من عشيرتنا وابدت الحرب نابا كالحا عصلا
الله يعلم انى ذو محافظة ما لم يخنى خليلى يبتغى بدلا
فان تبدل بالفانى اخو ثقة عف الخليقة لا نكسا[2] ولا وكلا[3]

وقال

لم ينسنى اطلال ماوية ناسى ولا اكثر الماضى الذى مثله ينسى
اذا غربت شمس النهار وردتها كما يرد الظمئان اية الخمس

١ بروايتهما عن ابى صالح قال سمعت ابا المنذر يقول الروابى الاشراف وانشد لعمرو بن شرحيل بن عبد العزى ابن امرء القيس بن عامر بن النعمان بن عبد ود الكلبى

يا كعب انا قديما اهل رابية فينا الفعال وفينا المجد والخير

قال يريد بالرابية الاصل والشرف ٢ النكس الجبان ٣ الوكل المبلد الذى يكل امره الى غيره ✝

وقال لحاتم

ومرقبة دون السماء علوتها اقلب طرفى فى فضاء سباسب
وما انا بالماشي الى بيت جارتى طروقا احييها كاخر جانب
و لو شهدتنا بالمزاح لايقنت على ضرنا انا كرام الضرائب
عشية قال ابن الذئيمة عارق اخال رئيس القوم ليس بائب
فما انا بالطاوى حقيبة رحلها لاركبها خفا واترك صاحبى
اذا كنت ربا للقلوص فلا تدع رفيقك يمشي خلفها غير راكب
انخها فاردفه فان حملتكما فذاك و ان كان العقاب فعاقب
و ما انا بالساعى بفضل زمامها لتشرب ما فى الحوض قبل الركائب
ولست اذا ما احدث الدهر نكبة باخضع ولاج بيوت الاقارب
اذا اوطن القوم البيوت وجدتهم عماة عن الاخبار خرق المكاسب
وشر الصعاليك الذى هم نفسه حديث الغوانى واتباع المارب

وبروايتهما عن ابى صالح قال انشدنى ابن الكلبى لحاتم

الا ابلغ بنى اسد رسولا وما بى ان ازنكم بغدر
فمن لم يوف بالجيران قدما فقد اوفت معوية بن بكر

وبروايتهم عن ابن الكلبى انه انشد لحاتم

اماوى قد طال التجنب والهجر وقد عذرتنى من طلابكم العذر
اماوى ان المال غاد ورائح ويبقى من المال الاحاديث والذكر
اماوى انى لا اقول لسائل اذا جاء يوما حل فى مالنا نذر
اماوى اما مانع فمبين واما عطاء لا ينهنهه الزجر
اماوى ما يغنى الثراء عن الفتى اذا حشرجت نفس وضاق بها الصدر
اذا انا دلانى الذين احبهم لملحودة زلج جوانبها غبر
وراحوا عجالا ينفضون اكفهم يقولون قد دلى انامانا الحفر

اماوی ان يصبح صداى بقفرة　من الارض لا ماء هناك ولا خمر
ترى ان ما اهلكت لم يك ضرنى　وان يدى مما بخلت به صفر
اماوى انى رب واحد امه　اجرت فلا قتل عليه ولا اسر
وقد علم الاقوام لو ان حاتما　اراد ثراء المال كان له وفر
وانى لا آلو بمال صنيعة　فاوله زاد واخره ذخر
يفك به العانى ويوكل طيبا　وما ان تعريه القداح ولا الخمر
ولا اظلم ابن العم ان كان اخوتى　شهودا وقد اودى باخوته الدهر
عنينا زمانا بالتصعلك و الغنى　كما الدهر فى ايامه العسر واليسر
كبسنا صروف الدهر لينا وغلظة　وكلا سقاناه بكأسهما الدهر
فما زادنا بأوا على ذى قرابة　غنانا ولا ازرى باحسابنا الفقر
فقدما عصيت العاذلات و سلطت　على مصطفى مالى اناملى العشر

وبروايتهم عن ابن الكلبى

قال سارت محارب حتى نزلوا اعجاز اجاء وكانت منازل بنى بولان وجرم باموالهم فخافت طى ان يغلبوهم عليها فقال حاتم يحضهم

ارى اجأ من وراء الشقيق والصهور زوجها عامر
وقد زوجوها وقد عنست　وقد ايقنوا انها عاقر
فان يك امر باعجازها　فانى على صدرها حاجر

وبروايتهم عن ابن الكلبى

قال ذكروا ان عامر بن جوين حالف محاربا فادخلهم الجبل قال خالد كان عامر بن جوين جاء بمحارب فانزلهم باجاء فكأنه زوجها ضربه مثلا فقاتلوا بنى بولان وبولان غصين بن عمرو وتغلب اخوه فاصابت اناسا فقالت عاصية البولانية ترثى من اصابت محارب من قومها

اعاصى جودى بالدموع السواكب　وبكى لك الويلات قتلى محارب

فلو ان حيا قتلونا عمارة من السرواة والروس الذوائب
صبرت لما ياتى به الدهر عامدا ولكنما اثارنا فى محارب
قبيل لئام ان ظفرنا عليهم وان يغلبونا نلفهم شر غالب

وبروايتهم عن ابن الكلبى انه انشد لحاتم

وفتيان صدق لا ضغائن بينهم اذا ارملوا لم يولعوا بالتلاوم
سريت بهم حتى تكل مطيهم وحتى تراهم فوق اغبر طاسم
وانى اذين ان يقولوا مزائل باى يقول القوم اصحاب حاتم
فاما تصيب النفس اكبر همها واما ابشركم باشعث غانم

وبروايتهم عن ابن الكلبى

كريم لا ابيت الليل جاد اعدد بالانامل ما رزيت
اذا ما بت اشرب فوق رى لسكر فى الشراب فلا رويت
اذا ما بت اختل عرس جارى لخيفينى الظلام فلا خفيت
االفضح جارتى واخون جارى معاذ الله افعل ما حييت

وبروايتهم عن ابن الكلبى

ارسما جديدا من نوار تعرف تسائله اذ ليس بالدار موقف
تبغ ابن عم الصدق حيث لقيته فان ابن عم السوء ان سر يخلف
اذا مات منا سيد قام بعده نظير له يغنى غناه ويخلف
وانى لاقرى الضيف قبل سواله واطعن قدما والاسنة ترعف
وانى لاخزى ان ترى بى بطنة وجارات بيتى طاويات ونحف
وانى لاغشى ابعد الحى جفنتى اذا حرك الاطناب نكباء حرجف
وانى ارمى بالعداوة اهلها وانى بالاعداء لا اتنكف
وانى لاعطى سائلى واربما اكلف ما لا استطيع فاكلف

وانى لمذموم اذا قيل حاتم   نبا نبوة ان الكريم يعنف
سابى وتأبى بى اصول كريمة   واباء صدق بالمودة شرفوا
واجعل مالى دون عرضى انى   كذالكم مما افيد واتلف
واغفر ان ذلت بمولاى نعله   ولا خير فى المولى اذا كان يقرف
سانصره ان كان للحق تابعا   وان جار لم يكثر على التعطف
وان ظلموه قمت بالسيف دونه   لانصره ان الضعيف يونف
وانى وان طال الثواء لميت   ويعطمنى مأوى بيت مسقف
وانى لمجزى بما انا كاسب   وكل امرء رهن بما هو متلف

وبروايتهم عن ابن الكلبى

وخرق كنصل السيف قد رام مصدفى   تعسفته بالرمح والقوم شهدى
فخر على نحر الجبين بضربة   تقط صفاقا عن حشا غير مسند
فما رمته حتى تركت عويصه   بقية عرف يحفز الترب مذود
وحتى تركت العائدات يعدنه   ينادين لا تبعد وقلت له ابعد
اطافوا به طوفين ثم مشوا به   الى ذات الجاف بزخاء قردد
ومرقبة دون السماء طمرة   سبقت طلوع الشمس منها بمرصد
وسادى بها جفن السلاح وتارة   على عدواء الجنب غير موسد

وبروايتهم عن ابن الكلبى

الا اخلفت سوداء منك المواعد   ودون الذى املت منها الفراقد
تمنيننا غدوا وغيمكم غدا   ضباب فلا صحو ولا الغيم جائد
اذا انت اعطيت الغنى ثم لم تجد   بفضل الغنى الفيت ما لك حامد
وماذا يعدى المال عنك وجمعه   اذا كان ميراثا وورائك لاحد

وبروايتهم عن ابن الكلبي

بكيت وما يبكيك من طلل قفر ... بسقف اللوى بين عموران فالغمر
بمنعرج الغلان بين ستيرة ... الى دار ذات الهضب فالبرق الحمر
الى الشعب من اعلى ستار فثرمد ... فبلدة مبنى سنبس لابنتى عمر
وما اهل طود مكفهر حصونه ... من الموت الا مثل من حل بالصحر
وما دارع الا كاخر حاسر ... وما مقتر الا كاخر ذى وفر
تنوط لنا حب الحيوة نفوسنا ... شقاء ويأتى الموت من حيث لا ندرى
اماوى اما مت فاسعى بنطفة ... من الخمر ريا فانضحن بها قبرى
فلو ان عين الخمر فى راس شارف ... من الاسد ورد لاعتلجنا على الخمر
و لا اخذ المولى لسوء بلائه ... وان كان محنى الضلوع على غمر
متى ياتى يوما وارثى يبتغى الغنى ... يجد جمع كف غير ملىء ولا صفر
يجد فرسا مثل القناة وصارما ... حساما اذا ما هز لم يرض بالهبر
واسمر خطيا كأن كعوبه ... نوى القسب قد ارمى ذراعا على العشر
وانى لاستحيى من الارض ان نرى ... بها الناب تمشى فى عشياتها الغبر
وعشت مع الاقوام بالفقر والغنى ... سقانى بكأسى ذاك كلتاهما دهرى

ويروى لحاتم هذان البيتان

قدورى بصحراء منصوبة ... وما ينبح الكلب اضيافيه
وان لم اجد لنزيلى قرى ... قطعت له بعض اطرافيه

انتهى شعر حاتم الطائى واخباره